فاطمة رضي الله عنها

هي فاطمة بنت إمام المتقين رسول الله ﷺ، وأمها خديجة بنت خويلد كانت تكنى بأم أبيها[1]، وقد اختلف العلماء في بناته عليه الصلاة والسلام في أيتهن أصغر، قال أبو عمر ابن عبد البر: والذي تسكن إليه النفس على ما تواترت به الأخبار ترتيب بنات رسول الله ﷺ أن زينت الأولى، ثم الثانية رقية، ثم الثالثة، أم كلثوم ثم الرابعة فاطمة الزهراء[2].

ولدت رضي الله عنها وقريش تبني الكعبة قبل البعثة سنة خمس وثلاثين من مولد النبي ﷺ [3]، زوجها النبي ﷺ علي بن أبي طالب سنة اثنتين للهجرة بعد وقعة بدر، وولد له الحسن والحسين ومحسناً وأم كلثوم، وزينب، وقد تزوج الفاروق عمر رضي الله عنه بأم كلثوم بنت علي من فاطمة في أيام خلافته وأكرمها إكراماً زائداً، وأصدقها أربعين ألف درهم لأجل نسبها من رسول الله ﷺ فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب[4]، ومناقب فاطمة رضي الله عنها كثيرة شهيرة ومنها ما يلي:

1 - أن النبي ﷺ كان يحبها حباً شديداً ويسر لسرورها ويغضب لغضبها رضي الله عنها. فقد روى أبو عبد الله الحاكم بإسناده إلى بريدة رضي الله عنه قال: كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال علي[5].

2 - روى أيضاً بإسناده إلى المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ : **«إنما فاطمة شجنة[6] مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها»** [7].

---

(1) انظر أسد الغابة 520/5، الإصابة 365/4.

(2) الاستيعاب على حاشية الإصابة 362/4.

(3) انظر الطبقات لابن سعد 26/8.

(4) انظر ترجمة فاطمة رضي الله عنها في: " الطبقات لابن سعد 19/8 - 30، حلية الأولياء 39/2 - 43، المستدرك 151/3 - 161، الاستيعاب على حاشية الإصابة 362/4 - 369، أسد الغابة 519/5 - 524، سير أعلام النبلاء 118/2 - 134، البداية والنهاية 347/5، مجمع الزوائد 201/9 - 212، الإصابة 365/4 - 368، فتح الباري 105/3.

(5) المستدرك 155/3 وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(6) شجنه: قال في النهاية 447/2، وأصل الشجنة بالكسر والضم: شعبة في غصن من غصون الشجرة" والمراد بها الرحم المشتبكة.

(7) المستدرك 154/3 وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وقد غضب لها عليه الصلاة والسلام لما هم علي رضي الله عنه بخطبة ابنة أبي جهل وأعلن غضبه ذلك من على المنبر.

3 - روى الشيخان عن المسور بن مخرمة أنه سمع رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول: **«إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم، ثم لا آذن لهم، ثم لا آذن إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنته، فإنما ابنتي بضعة مني، يريبني ما رابها[1] ويؤذيني ما آذاها»** [2].

4 - وبلفظ آخر عند مسلم قال: إن عليَّ بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا، وأنا يومئذ محتلم فقال: **«إن فاطمة مني، وإني أتخوف أن تفتن في دينها»** قال: ثم ذكر صهراً له من بني عبدي شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه، فأحسن قال: **«حدثني فصدقني، ووعدني فأوفى لي، وإني لست أحرم حلالاً، ولا أحل حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله في مكانٍ واحدٍ أبداً»** [3].

5 - وروى الشيخان عن المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل، وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ فقالت له: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكحاً ابنة أبي جهل. قال المسور: فقام النبي ﷺ فسمعته حين تشهد ثم قال: **«أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني فصدقني، وإن فاطمة بنت محمد مضغة [4] مني، وإنما أكره أن يفتنوها، وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند رجل واحد أبداً»** قال: فترك علي الخطبة[5].

6 - روى البخاري بإسناده إلى المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

---

(1) قال في النهاية في غريب الحديث 287/3: **«يريبني ما يريبها»** أي: يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها.

(2) صحيح البخاري 3110، صحيح مسلم 2449.

(3) صحيح مسلم 2449

(4) المضغة: قطعة اللحم.

(5) صحيح البخاري5230، صحيح مسلم 2449

قال: **«فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني»** [1].

7 - روى أبو عيسى الترمذي بسنده إلى عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أن علياً ذكر بنت أبي جهل فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: **«إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها»** [2].

هذه الأحاديث كلها اشتملت على بيان فضل فاطمة رضي الله عنها، وبيان منزلتها من النبي ﷺ، ومكانتها عنده عليه الصلاة والسلام، كما دلت هذه الأحاديث على "تحريم إيذاء النبي ﷺ بكل حال، وعلى كل وجه، وإن تولد ذلك الإيذاء، مما كان أصله مباحاً، وهو حي وهذا بخلاف غيره، وقد أعلم عليه الصلاة والسلام بإباحة نكاح بنت أبي جهل لعلي بقوله ﷺ : **«لست أحرم حلالاً»** ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين:

إحداهما: أن ذلك يؤدي إلى أذى فاطمة فيتأذى حينئذ النبي ﷺ، فيهلك من آذاه، فنهى عن ذلك لكمال شفقته على علي وعلى فاطمة.

والثانية: خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة، وقيل: ليس المراد به النهي بل معناه أعلم من فضل أنهما لا تجتمعان، ويحتمل أن المراد تحريم جمعهما ويكون معنى لا أحرم حلالاً، أي: لا أقول شيئاً يخالف حكم الله، فإذا أحل شيئاً لم أحرمه، وإذا حرمه لم أحلله، ولم أسكت عن تحريمه، لأن سكوتي تحليل له، ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع، بين بنت نبي الله وبنت عدو الله[3]، وصهره الذي أثنى عليه من بني عبد شمس، هو أبو العاص ابن الربيع زوج زينب رضي الله عنها.

قال الحافظ: "قوله: "حدثني فصدقني" لعله كان شرط على نفسه ألا يتزوج على زينب، وكذلك علي، فإن لم يكن كذلك فهو محمول على أن علياً نسى ذلك الشرط، فلذلك أقدم على الخطبة، أو لم يقع عليه شرط إذ لم يصرح بالشرط، لكن كان ينبغي له أن يراعي هذا القدر، فلذلك وقعت المعاتبة، وكان النبي ﷺ قل أن يواجه أحداً بما يعاب به،

(1) صحيح البخاري 5230

(2) سنن الترمذي 3869ثم قال: هذا حديث حسن صحيح". وصححه الألبانى.

(3) شرح النووي على صحيح مسلم 3/16 - 4.

ولعله إنما جهر بمعاتبته عليا مبالغة في رضا فاطمة عليها السلام، وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة، ولم يكن حيئذ تأخر من بنات النبي ﷺ غيرها، وكانت أصيبت بعد أمها بأخواتها، فكان إدخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها"[1].

8 - روى الطبراني بإسناده عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي»** [2].

ففي هذا الحديث منقبة ظاهرة لفاطمة رضي الله عنها وهي أن تزويجها من علي كان بإيحاء من الله جل وعلا.

9 - وروى أبو عبد الله الحاكم بإسناده إلى علي رضي الله عنه قال: أتانا رسول الله ﷺ فوضع رجله بيني وبين فاطمة رضي الله عنها فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا فقال: **«يا فاطمة إذا كنتما بمنزلتكما فسبحا الله ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين»**. قال علي: والله ما تركتها بعد، فقال له رجل كان في نفسه عليه شيء: ولا ليلة صفين؟ قال علي: ولا ليلة صفين"[3].

ففي هذا بيان فضيلة ظاهرة لفاطمة وزوجها علي رضي الله عنهما.

10 - روى الترمذي بإسناده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: **«حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون»** [4].

وأيضاً ما رواه الحاكم بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: خط رسول الله ﷺ أربعة خطوط وقال: **«أتدرون ما هذا؟»** فقالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله ﷺ : **«أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران»**، وأحسبه قال: **«وامرأة فرعون»** [5].

11 - وروى الحاكم بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال وهو في

---

(1) فتح الباري 86/7.

(2) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد 204/9 وقال عقبه: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(3) المستدرك 151/3 - 152 وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

(4) سنن الترمذي 3878ثم قال: "هذا حديث صحيح" وأخرجه الحاكم في المستدرك 158/3 وقال عقبه: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، وصححه الألباني.

(5) المستدرك 185/3، ص/160 وصححه ووافقه الذهبي.

مرضه الذي توفي فيه يا فاطمة: **«أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء المؤمنين»** [1].

12 - وقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: "باب مناقب فاطمة رضي الله عنها" وقال النبي ﷺ : **«فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»** [2].

13 - روى الحاكم بإسناده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **«فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران»** [3].

فهذه الأحاديث دلت على أن فاطمة رضي الله عنها ذات منزلة عظيمة وقدر رفيع في الدنيا والآخرة، حيث أخبر عليه الصلاة والسلام بأنها سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء المؤمنين، وسيد نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران.

4 - روى الترمذي بإسناده إلى أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، ثم قال: **«اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي** [4] **أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً»** [5].

وفي هذا منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة والحسن والحسين حيث جللهم بكسائه ودعا الله أن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيراً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى مبيناً معنى قوله ﷺ : **«اللهم هؤلاء أهل بيتي..»** إلخ الحديث: "ولما بين سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به، وهم علي وفاطمة رضي الله عنهما، وسيدا شباب أهل الجنة جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي ﷺ، فكان من ذلك ما دلنا على أن إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله، ليسبغها عليهم ورحمة من الله، وفضل لم يبلغوهما بمجرد حولهم وقوتهم، إذ لو كان كذلك لاستغنوا

---

(1) المصدر السابق 156/3 وقال: "هذا إسناد صحيح ولم يخرجاه هكذا ووافقه الذهبي.

(2) صحيح البخاري 301/2.

(3) المستدرك 154/3 وقال عقبه: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(4) حامتي: قال في النهاية: "حامة الإنسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم" 446/1.

(5) سنن الترمذي 3871 وقال عقبه: "هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب". وصححه الألبانى.

بهما عن دعاء النبي ﷺ، كما يظن من يظن أنه قد استغنى في هدايته وطاعته عن إعانة الله تعالى لـه وهدايته إياه"[1].

وقد أخبر عليه الصلاة والسلام بأن فاطمة رضي الله عنها من فضليات النساء اللاتي بلغن الذروة في الفضل لتحقيقهن الإيمان الكامل وعملهن الأعمال الصالحة التي ترضي الله - جل وعلا - فكن من أهل الدرجات العلا.

15 - وقد روى الشيخان عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كن أزواج النبي ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً فلما رآها رحب بها، فقال: **«مرحباً بابنتي»** ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاء شديداً، فلما رأى جزعها سارها الثانية، فضحكت فقلت لها: خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ قالت: ما كنت أفشي على رسول الله ﷺ سره، قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني، ما قال لك رسول الله ﷺ فقالت: أما الآن فنعم أما حين سارني في المرة الأولى، فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين، وإنه عارضه الآن مرتين: **«وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتق الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لـك»** قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي، سارني الثانية فقال: **«يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هـذه الأمـة»** قالت فضحكت ضحكي الذي رأيت[2].

هذا الحديث اشتمل على مناقب رفيعة لفاطمة رضي الله عنها، وهي مشابهتها في مشيها مشية أبيها عليه الصلاة والسلام وترحيبه بها، وإجلاسه لها عن يمينه أو عن شماله واختصاصها بالمسارة دون نسائه رضي الله عنهن، ولما رأى حزنها ظهر عليها بما أسره إليها بشرها ببشارة بدلت حزنها فرحاً، وهي قوله لها: **«أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة»** فزال حزنها وفرحت بهذه المنزلة العظيمة

(1) حقوق آل البيت ص/27 - 28.
(2) صحيح البخاري 3625، صحيح مسلم 2450

التي أكرمها الله بها من بين النساء.

قال النووي رحمه الله تعالى قولها: **«فأخبرني أني أول من يلحق به من أهله فضحكت»** هذه معجزة ظاهرة له ﷺ، بل معجزتان فأخبر ببقائها بعده، وبأنها أول أهله لحاقاً به ووقع كذلك، وضحكت سروراً بسرعة لحاقها، وفيه إيثارهم الآخرة وسرورهم بالانتقال إليها والخلاص من الدنيا"[1].

17 - روى الترمذي بإسناده إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها.. الحديث[2].

فقد وصفتها بصفات حميدة كلها مناقب تزيد من قدرها ورفعة مكانتها، فقد بينت أنها تشبه النبي ﷺ هيئة وطريقة وحسن حال، وأشارت رضي الله عنها بالسمت إلى ما كان يظهر عليها من الخشوع والتواضع لله وبالهدى إلى ما كانت تتحلى به من السكينة والوقار، وإلى ما كانت تسلكه من المنهج المرضي والدال عليه إلى حسن خلقها ولطف حديثها رضي الله عنها[3].

18 - روى أبو عبد الله الحاكم بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي ﷺ قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها[4].

وهذا الوصف منها أيضاً لسيدة نساء المؤمنين منقبة ظاهرة إذ من التزم الصدق قولاً وعملاً كان قائده إلى عمل البر، وإذا عمل البر كان قائده إلى طريق الجنة.

وكل ما تقدم ذكره من الأحاديث التي اشتملت على ذكر مناقب لفاطمة رضي الله

---

(1) شرح النووي 5/16 - 6.

(2) سنن الترمذي 3872ثم قال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عائشة. وصححه الألبانى.

(3) انظر تحفة الأحوذي 373/10.

(4) المستدرك 160/3 - 161 وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

عنها كلها دلت على عظيم شأنها وجليل قدرها، كما دلت على بيان درجتها العالية التي اختصت بها دون سائر نساء العالمين، وهي أنها سيدة نساء المؤمنين في الدنيا والآخرة، وهي رضي الله عنها أفضل أخواتها على الإطلاق، ولا يعترض بقوله ﷺ في حق زينب رضي الله عنها: **«هي خير بناتي أصيبت[1] في»** فإن معنى هذه العبارة: أنها من أفضل بناتي، لأن الأخبار ثابتة صحيحة عن النبي ﷺ أن فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء هذه الأمة وكذلك أخبر أنها سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران[2] وقد تقدم.

قال العلامة ابن القيم: وكل أولاده توفي قبله إلا فاطمة فإنها تأخرت بعده بستة أشهر فرفع الله لها بصبرها، واحتسابها من الدرجات ما فضلت به على نساء العالمين، وفاطمة أفضل بناته على الإطلاق، وقيل إنها أفضل نساء العالمين[3].

وقال الحافظ ابن حجر عند قوله ﷺ : **«فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني»**. وفيه أنها أفضل بنات النبي ﷺ، وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة مجيء زيد بن حارثة بزينب بنت رسول الله ﷺ من مكة، وفي آخره قال النبي ﷺ : **«هي أفضل بناتي أصيبت في»**، فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير ثبوته بأن ذلك كان متقدماً ثم وهب الله لفاطمة من الأحوال السنية والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الأمة مطلقاً والله أعلم[4].

ومما يرجح أفضليتها على أخواتها أنهن متن قبل النبي ﷺ فكن في صحيفته عليه الصلاة والسلام وأما فاطمة رضي الله عنه فقد توفي النبي ﷺ قبلها، فكان في صحيفتها رضي الله عنها، فكان مصابها فيه أعظم فصبرت واحتسبت رضي الله عنها، كما أوصاها بذلك النبي ﷺ فقد أخرج ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى بإسناده إلى فاطمة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ يوماً وأنا عند عائشة فناجاني فبكيت، وفيه أنه قال لها: **«وإنه لم ترزأ**

(1) تقدم تخريجه في مناقب زينب رضي الله عنها.
(2) انظر المستدرك 44/4.
(3) زاد المعاد 104/1.
(4) فتح الباري 105/7 - 106.

امرأة من نساء العالمين بمثل ما رزئت، ولا تكوني دون امرأة صبراً» قالت: فبكيت، ثم قال: **«أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم البتول»** فتوفي عامه ذلك[1].

وهي رضي الله عنها أول من توفي بعد النبي ﷺ من أهل بيته باتفاق أهل العلم حتى من أزواجه[2] حيث لم تلبس بعده إلا ستة أشهر، كما في صحيح مسلم رحمه الله تعالى من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر[3].

والذي أخلص إليه في هذا الفصل الذي اشتمل على فضل أهل بيت رسول الله ﷺ هو أن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة يثبتون لهم كل ما صح في فضلهم عموماً وخصوصاً ويعتقدونه اعتقاداً جازماً، ولا يبخسونهم منه شيئاً، بل يرعون لهم حرمتهم وقرابتهم من رسول الله ﷺ، ويوالونهم ويحبونهم لإسلامهم وسبقهم وحسن بلائهم في نصرة دين الله - عز وجل.

وقد حرر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى معتقد الفرقة الناجية في آل بيت رسول الله ﷺ حيث قال في سياق عرضه لعقيدة أهل السنة والجماعة: ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ، حيث قال يوم غدير خم: **«أذكركم الله في أهل بيتي»**... ويتولون أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة خصوصاً خديجة رضي الله عنها أم أكثر أولاده، وأول من آمن به وعاضده على أمره، وكان لها منه المنزلة العالية، والصديقة بنت الصديق رضي الله عنها التي قال فيها النبي ﷺ : **«فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»** [4].

وقال الحافظ ابن كثير: "ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل بيته

(1) جامع البيان للطبري 264/3.
(2) انظر فتح الباري 136/8.
(3) صحيح مسلم 2446
(4) العقيدة الواسطية مع شرحها للشيخ محمد خليل هراس ص/146 - 148. والحديث تقدم تخريجه في "فضل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها".

وذريته رضي الله عنهم أجمعين"[1].

والذي نخلص في هذا الباب أن أهل السنة والجماعة يؤمنون إيماناً صادقاً بفضل صحابة رسول الله ﷺ، ويعتقدون أنهم خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين وأن الله - تعالى - اصطفاهم لنصرة خاتم أنبيائه، وشرح صدورهم، وحبب إليهم مؤازرته والقتال معه، فسبقوا الناس إلى الإيمان به وتحملوا العذاب في مكة، وصبروا عليه، ولما أمرهم الله بالهجرة تركوا الأهل والمال والعشيرة والبلد، وهاجروا حباً في الله - عز وجل - وفي رسول الله ﷺ وقاتلوا دونه، وبذلوا أنفسهم رخيصة في سبيله - عز وجل - حتى أظهر الله - تبارك وتعالى - دينه وصدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وأكرمهم الله - تعالى - فرضي عنهم وبشرهم بالجنة وبشرهم رسول الله ﷺ، فمن لم يتولهم فليس له حظ في الإيمان، ومن قال بكفرهم، فلا شك في كفره أبغض الله من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم.

* * * * *

(1) تفسير القرآن العظيم 199/6.